المجلة الدولية (IJS)

International Journal of Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها أكاديمية
رواد التميز للتدريب
والاستشارات والتنمية البشرية

المجلد: (الأول).

العدد: الثاني(أبريل 2019).

الإسلام وتحريم الخنزير

إعداد: الدكتور/ محمد صالح عوض

باحث دراسات إسلامية

وردت كلمة الخنزير في القرآن الكريم مفردة في أربعة مواضع ، وهي علي النحو التالي:

1- (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة:].

2- (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ) [المائدة:3].

3- (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [الأنعام:145].

4- (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل:115].

5- كما وردت مجموعة في قوله تعالي: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) [60المائدة] .

ظاهر الآيات السابقة يفيد حرمة تناول لحم الخنزير، إلا أن العلماء قالوا بحرمة تناول جميع أجزائه كذلك وإن لم تكن من قبيل اللحم، وعلَّلوا تخصيص اللحم بالذكر في الآيتَين دون بقية أجزاء الخنزير بأن اللحم معظم المقصود من الخنزير، ولهذا فقد حكى الإمامان النوويّ وابن قدامة إجماع المسلمين على تحريم تناول أي جزء من الخنزير.

وقال **ابن حزم**: أجمَعَت أقوال العلماء على حرمته، فلا يَحلّ أكلُ شيء منه، سواءٌ في ذلك لحمُه أو شحمُه أو عصبُه أو غضروفُه أو حُشْوَتُه أو مخُّه أو أطرافُه أو غيرُ ذلك منه (1).

وقال الفخر الرازي: أجمعت الأمة الإسلامية على أن الخنزير بجميع أجزائه محرم وإنما ذكر الله تعالى اللحم لأن معظم الانتفاع يتعلق به (2).

ويؤكد الإمام أبو الفرج الجوزي هذا المعنى: (فأما لحم الخنزير، فالمراد جملته، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود (3).

تحريم الخنزير في الحديث النبوي الشريف:

وردت كلمة خنزير ومشتقاتها أكثر من مائة مرة في السنة النبوية المطهرة, كلها في مجال الذم والقدح والتنكيل والتحذير، منها مايلي:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: (مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ) (4) (النَّرْدَشير: الزهر).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ. فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ, فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ, وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ, وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ. فَقَالَ: لَا هُوَ حَرَامٌ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ) (5).

وإذا كان الشارع قد بيّن العلة من حُرمة تناوُلِه بأنه (رجس) أي نجس، والنجسُ يجب على المسلم اجتنابُه، إلا أنه لم يحرّم لذلك فقط وإنما حُرّم لخُبثه واشتماله على كثير من الأضرار التي يمكن أن تصل إلى حدّ إهلاك مَن تَناوَلَه.

الخنزير في اللغة:

الخِنزير: بكسر الخاء، ويُجمع علي خنازير، وقال بعض اللغويين: أصله رباعي من خنزر، وكنيته أبو جهم، وأبو زرعة ، وأبو دُلف، وفي الخنزير من طباع البهيمية والسبع، فمن طباع البهيمية فيه: الظلف وأكل العشب والعلف، ومن طباع السبع فيه: أكل الجيف والناب الذي فيه.

وهو حيوان خبيث الطبع من الحيوانات الثديية ، يعيش علي النفايات والفضلات والنجاسات، وهو لا يتورع عن أكل الجيف، بل يتعمد ترك فرائسه الميتة أياماً حتي تتعفن قبل أن يلتهمها.

قال الجاحظ في كتاب (الحيوان): (والخنازير تطلب العذرة، تطلب أحرَّها وأرطبها وأنتنها وأقربها عهداً بالخروج ، فهي في القري تعرف أوقات الصبح والفجر وقبل ذلك وبعده لبروز الناس للغائط . وأما عن قبح وجهه فلو أن القبح والإفلاس ، والغدر والكذب تجسدت معالم ، ثم تصورت لما زادت علي قبح الخنزير. وكل ذلك بعض الأسباب التي مُسخ لها الإنسان خنزيراً) (6).

من آيات الإعجاز في تحريم الخنزير:

حرَّم الله لحم الخنزير لخبثه، وللضرر الذي يلحق بآكله ، فلقد تبين للعلماء أن الخنزير عبارة عن وعاء للعديد من الفيروسات القاتلة والشديدة الخطورة علي جسم الإنسان. فقد أشارت دراسة أجرتها مجلة (Lanceet) البريطانية المتخصصة في المجالات العلمية والطبية إلي أن (جميع أعضاء الخنزير – بما فيها جلده– تحتوي علي فيروسات أقل ما يُقال عنها أنها قاتلة للإنسان). وأن للخنزير كليتين تفرزان فيروساً يؤدي إلي اضطرابات في دماغ الإنسان، بينما يُفرز البنكرياس وكبده ورئته فيروسات تسبب للإنسان ضعفاً في جهازه المناعي، كما تسبب له داء السكري، والشلل الرعاش، إضافة إلي تلف الجهاز العصبي) (7).

وفي جامعة كولومبيا في ولاية أوهايو الأمريكية قام مجموعة من العلماء بدراسة مفادها أن الخنزير يحمل فيروساً يسمي(Hindra) الهندرا، وهذا الفيروس ينتقل إلي الإنسان عن طريق تناول لحم الخنزير، وقالت الدراسة: إن الفيروس يعيش في درجات حرارة مختلفة، وأن عملية طبخ لحم الخنزير مهما كانت جيدة لا تقضي علي الفيروس بسهولة، وأضافت الدراسة بأن الفيروس يتحد تماماً مع خلايا لحم الخنزير لدرجة أنه من الصعب فصله عن الحمض النووي (D.N.A) لتلك الخلايا.

كما أشارت الدراسة إلي أن الفيروس يسبب تهتكاً في خلايا جسم الإنسان مما يسبب ضعفاً في المناعة لديه، وهذا بدوره يؤدي إلي فقدان الإنسان لأي مقاومة للأمراض، كما أكدت الدراسة أن الخنزير عبارة عن: مستودع من الأمراض.

وبالجملة فهو ينقل للإنسان الكثير من الكائنات الدقيقة الخطرة حيث يُصاب بعدد من الأمراض الوبائية لا تقل عن (450) مرضاً، ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من (75) مرضاً وبائياً للإنسان، غير الأمراض الأخرى التي يسببها أكل لحمه، مثل: تليف الكبد، عسر الهضم، والحساسية الغذائية، تصلب الشرايين، تساقط الشعر، ضعف الذاكرة، العقم، كما ينقل الخنزير بمفرده إلي الإنسان (27) مرضاً، وينتقل أكثر من (16) مرضاً من الخنزير إلي الإنسان عن طريق تنازل لحمه ومنتجاته، وأهم هذه الأمراض: الحويصلات الخنزيرية، الحمي المتموجة، الدودة الكبدية، داء إيل، داء المكيسات اللحمية، والتهاب السحايا والمشيمة، والحمي القلاعية، والجمرة الخنزيرية، والديدان الرئوية وغيرها(8).

الإسلام نبه إلي الأضرار المميتة: للحم الخنازير منذ 14 قرناً:

خلاصة القول أن الأبحاث العلمية قررت الأضرار البالغة لأكل لحم الخنزير، وهذا ما تكفل الإسلام بالتنبيه عنه منذ خمسة عشر قرنا من الزمان، حينما حرم أكل الخنزير، تاركاً للعلم عبر القرون أن يؤكد ويثبت صدق رؤية الإسلام وأسبقيته، علماً بأن ما تم كشفه من بلايا الخنزير حتى الآن قام بها غير المسلمين، وهذا ما يكفى للتدليل على الإعجاز فى تعاليم الإسلام(9).

المراجع والهوامش:

(1) المحلي: (86/11).

(2) مفاتيح الغيب: (33/3).

(3) زاد المسير: (162/1).

(4) رواه مسلم (4194) وأبو داود (4288) وابن ماجة (3753).

(5) رواه البخاري (2082) ومسلم (2960).

(6) تهذيب الحيوان للجاحظ، هذبه عبد السلام هارون ،ص: 121، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(7) مجلة منار الإسلام ، العدد 19 ، السنة 26، ص: 74.

(8) مجلة منار الإسلام ، العدد 19 ، السنة 26، ص: 74.

(9) الإعجاز العلمي في القرأن الكريم، 260 .

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

(IJS)

International Journal of Research and Studies

تصدرها أكاديمية
رواد التميز للتدريب
والاستشارات والتنمية البشرية

(IJS)